

عقائد الحنابلة 20 - [10] مسألة أول واجب وشرح الأقوال فيها

كريم حلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين محمد واله وصحبه اجمعين. اما بعد فسنتكلم اه بحول الله وقوته في هذا المجلس عن مسألة من اهم المسائل الكلامية وهي مسألة ما هو اول واجب على

المكلفين - [00:00:01](#)

الحقيقة هذه المسألة آآ هي من اركان اي منظومة آآ كلامية وينبني عليها العديد من الفروع العقدية والكلامية وينبغي عليها اه الحكم على الناس وينبني عليها احكام عملية تطبيقية. لذلك هي مسألة هامة. ولذلك سنتوسع فيها وسنطيل النفس في تحرير - [00:00:20](#) وفي ذكر الفاظ المتكلمين آآ فيها. ونحرر هذه الالفاظ ونزن الخلاف بين هذه قدر الوسع والطاقة. فنحن سنطيل النفس. ونريد ان نؤكد اننا لن نفعل ذلك في كل سؤال من الاسئلة الموجودة في كتاب الشيخ خوقير - [00:00:42](#)

يعني لن نقف عند كل عبارة ونتكلم ونفرد لها مجلسا بالساعات لاجل هذه العبارة. لن نفعل ذلك. يعني هكذا لن ننتهي من الكتاب. لكن هناك اصول كبرى تراق هناك اصول كبرى هي سيرة عددها من جهة الكم يسيرة. هناك اصول كبرى بين بين المتنازعين في باب العقائد

خاصة - [00:01:02](#)

المنتسبين لاهل السنة وآآ هذه الاصول ينبغي ان تحرر. فالمسائل التي تعد اصول كبرى في اي منظومة كلامية. وتعد اطل النزاع العظمى بين الفرق الكلامية. هذه ينبغي ان تحرر وان نطيل النفس فيها وان نقف عندها. كذلك المسائل التي فيها اه فيها نوعهم -

[00:01:22](#)

وفيها لبس وعدم تحرير وينبني عليها تشغييات ونحو ذلك. هذه ينبغي ان نقف عندها وان نطيل النفس فيها. لكن نحن لن نفعل ذلك في كل مسألة يعني هناك مجالس فقط سنفك يعني سنفك العبارات ونفك الالفاظ فقط الموجودة في الكتاب - [00:01:42](#) وهناك مجالس لا سنقف عند المسألة ونطيل النفس فيها ونحررها قدر الامكان. وانا ذكرت هذه مسألة من الاهمية بمكان انت يعني ايه

ان صبرت قليلا ستري اهمية هذه المسألة وستري اثر هذه المسألة في بعض الاقوال اه الفاسدة - [00:02:02](#)

آآ لذلك يعني ايه ارجو قليل من الصبر في احتمال طول النفس الموجود في هذا المجلس آآ خاصة واعدي يعني ان هذا لن يتكرر آآ في كل المجاز. طيب اولنا نذكر عبارة الشيخ عبارة الشيخ آآ ابو بكر آآ خوقير - [00:02:22](#)

آآ الشيخ ذكر الباب الاول قال الباب الاول في معرفة الله تبارك وتعالى. قال وفيه سبعة مطالب المطلب الاول في كيفية وصول الى معرفته تعالى قال وفيه اربعة اسئلة ثم السؤال الاول ماذا يجب على الانسان معرفته قبل كل شيء - [00:02:41](#)

يبقى ما الذي يجب معرفته على الانسان قبل كل شيء؟ قال اول واجب عليه معرفة ربه ودينه ونبيه صلى الله عليه وسلم. يبقى اول واجب عند الشيخ المعرفة ومعرفة اي شيء معرفة ربه ودينه ونبيه صلى الله عليه وسلم. ثم قال واول نعم الله الدينية عليه واعظمها ان اقدره على معرفة - [00:03:01](#)

على معرفته تعالى بالنظر والاستدلال بالنقل والعقل. آآ ثم تكلم بعد ذلك في السؤال التالي كيف تكون معرفة الرب تبارك وتعالى؟ قال باياته ومخلوقاته. باياته ومخلوقه قاتل آآ طيب هو الشيخ تكلم عن مسألة اول واجب وتكلم عن مسألة اول النعم الدينية وهذه مسألة

اول النعم هذه مسألة ملحقة بمسألة اول واجب. يعني مسألة لا ينبني عليها - [00:03:24](#)

نزاع كبير ولا ينبني عليها عمل اه كبير لكن هي من ايه؟ مما يذكر عقب هذه المسألة لكن المسألة الاهم هي مسألة ايه ما هو اول

واجب على المكلفين؟ وقبل ان نخوض في هذه المسألة ينبغي ان ننبه على امر هام وهو ان هذه المسألة او - [00:03:51](#)

هذا الباب اه مركب من عدة مسائل تختلف عن بعضها البعض لا تخلط بين هذه المسائل. عندنا اولاً مسألة ما هو اول واجب على

المكلفين؟ تعيين اول واجب على المكلفين. هذه مسألة. هناك مسألة اخرى كيف - [00:04:11](#)

طب كيف وجب؟ اول واجب على المكلفين. مسألة ثالثة بما يحصل اول واجب على المكلفين. مسألة رابعة هل النظر هل النظر الذي قال ان هو طريق لحصول ذلك الواجب. آ وكذلك المعرفة نفسها موهبة ام اكتساب؟ ثم السؤال الخامس او مسألة خامسة -

[00:04:26](#)

اهو اول النعم الدينية واو كذلك اول النعم الدنيوية وهذه مسألة ملحقة كما ذكرنا. يبقى اول واجب مثلاً للمعرفة كيف وجب ذلك الواجب نقول بالعقل ام بالشرع بالعقل ام بالشرع وهذا له تعلق بمسألة التحسين والتقبيح العقليين او الشرعيين وهذا سنأتي نتكلم

عنها ان شاء الله المرة القادمة ان مد الله - [00:04:47](#)

في اعمارنا ثم سالسا بما يحصل ذلك الواجب. يعني بما تحصل المعرفة هل تحصل بالعقل ام بالشرع ام ام بالعقل والشرع معا؟ هذه مسألة هامة يبقى ففرقي كيف وجبت المعرفة على الناس وبما تحصل المعرفة للناس؟ لا لا ينبغي الخلط بين مسألتين لان هناك من

يخلط بينهما. ايضا من المسائل - [00:05:09](#)

هي التي تتعلق تعلق شديد بما ذكرنا هل النظر والمعرفة موهبة ام اكتساب؟ هي تتعلق بمسألة بما تحصل ايه؟ المعرفة. آ الان نتكلم

عن اول مسألة. يعني نحن الان نتكلم لن نخوض هل المسألة هل هل المعرفة وهل الاول - [00:05:31](#)

واجب هذا واجب بالعقل ام بالشرع؟ لن نخوض في هذه المسألة. الكلام في هذا المجلس سيكون فقط ما هو اول واجب؟ ما هو اول

اولا سنعتني ببيان الفاظ اصحاب المتون من اصحابنا في حكاية المسألة. وهذا سنعتني به في كل مسألة من - [00:05:51](#)

سائل الايه؟ من المسائل المهمة الكبيرة ان احنا نجمع ونعرف الفاظ اصحاب المتون من الحنابلة ومن الاثرية في هذه المسألة اولاً على الاقل اهم الالفاظ يعني منها طبعاً ما ذكرناه عن الشيخ وقير انه قال اول واجب عليه معرفة ربه ودينه ونبيه صلى الله عليه وسلم ثم

قال - [00:06:11](#)

قال بالنظر والاستدلال بالنقل والعقل. ايضا من الالفاظ لفظ ابن بلبان. ابن بلبان في قلايد العقيان. فلما الواجب ما يجب على الانسان

قال معرفة الله بالنظر في الوجود والموجود. معرفة الله ثم قال بالنظر في الوجود والموجود. ثم قال - [00:06:31](#)

ان هذا واجب على كل مكلف قادر ثم قال وهي اول واجب له تعالى وهي اول واجب اي المعرفة اول واجب له تعالى. طبعاً هذا اللفظ غريب. ما هو كل الواجبات له تعالى. يعني هو ده مخالف للفظ الذي يذكره جمهور - [00:06:51](#)

ان هذا اول واجب لنفسه. طبعاً في الاصل مثلاً نجد في الاصل عند ابن حمدان ان كما تعلمون قلايد العقيان مختصر من نهاية

المبتدئين لابن حمدان نجني عند ابن حنبلة الاصل وهي اول واجب لنفسه. وهي اول واجب لنفسه. فلا ادري مثلاً هل يمكن ان ان

الشيخ ابن بلد ظن ان لنفسه ها هنا عائدة على رب - [00:07:08](#)

رب العالمين سبحانه وتعالى يعني آ طبعاً هذا ليس كذلك لنفسه يعني لذاته لذاته. اول واجب لنفسه واول واجب لغيره وكذلك هناك

عبارة مسودة في هذه المسألة يعني قد قد تؤدي الى ايه؟ الى هذا الفهم يعني. لكن آ لكن - [00:07:28](#)

المشهور في عبارات الاصحاب انا نقول وهي اول واجب لنفسه لنفسه لذاته الهاها هنا عائدة عليه على الواجب وليس على رب

العالمين سبحانه وتعالى. وهي اول واجب له تعالى هكذا قال ابن بلبان وقال ابن - [00:07:48](#)

كما ذكرنا وهي اول واجب لنفسه ويجب النظر قبلها لتوقفها عليه. لتوقفها عليه. يبقى ها هنا كلام يعني هذا الكلام يقتضي ان ان

المعرفة متوقفة على الايه؟ متوقفة على النظر. قال فهي - [00:08:04](#)

كاول واجب لغيره او النظر يعني هو اول واجب آ لغيره. يبقى الكلام ها هنا ان المعرفة اول واجب لنفسه وآ والنظر اول واجب

لغيره. آ آ ثم قال ابن بلبان وهي كذلك عبارة ابن حمدان والمراد بمعرفته تعالى - [00:08:24](#)

صفة وجوب وجود ذاته بصفات الكمال آ طيب ممن زاده ايضا ابن حمدان آ في هذه المسألة يعني بعدما ذكر هذا الكلام الذي نقله ابن

بلبان قال وقال القاضي اول وجه - [00:08:44](#)

القاضي مبن القاضي ابي يعلى؟ قال وقال القاضي اول واجب وطاعة اكتساب ارادة النظر المؤدي الى المعرفة ان تركه مع القدرة عليه لغير عذر اثم ولا اثم على الناظر في مدة نظره. هذا الكلام قاله القاضي في اول حياته. يعني كان يقول به القاضي - [00:08:58](#) اولا ثم رجع عنه القاضي بعد ذلك. وشيخ الاسلام ابن تيمية قد استفاد في هذا وان القاضي رجع عن هذا. وآ هذا هذا يعني موجود موجود شبهه للقاضي في آ في المعتمد وفي مختصر معتمد كذلك - [00:09:18](#)

لكن القاضي تراجع عن هذا والمعتمد من الكتب المتقدمة للقاضي. هناك كتب متأخرة للقاضي تراجع فيها عن امور ذكرها في المعتمد آ من هذه الكتب تأخير كتاب عيون المسائل. وهذا قد صنفه القاضي في الرد على المعتزلة والاشعري وهو كتاب متأخر. وايضا من الكتب المتأخرة - [00:09:36](#)

اخرها طبعا كتاب ابطال التأويلات وابطال التأويلات فيه امور يتضح فيها بجلاء آ اختلاف القاضي آ عن عما كان يقول به في مختصره المعتمد. فابن حمدان يوضح ما صار اليه القاضي في اخر امره ويقول - [00:09:56](#) وقيل مثبت النبوات تحصل لهم المعرفة بالله بثبوت النبوة من غير نظر واستدلال في دلائل العقول. يعني المؤمنون بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم والذين يثبتون نبوة النبي صلى الله عليه وسلم لا يحتاجون في تحصيل المعرفة الى النظر ولا الى الاستدلال. قال ذكره القاضي ابويا - [00:10:16](#)

جعل في المسائل مسائل ها هنا المراد به كتاب عيون المسائل. فالرد على الاشعرية والمعتزلة في المسائل وغيره من كتبه كما ذكرنا هذا اخر اقوال القاضي رحمه الله تعالى. ايضا ابن حمدان اذكر هذه المسألة آ في كتابه المعتمد. طبعا الكتاب المعتمد هو كتاب - [00:10:36](#)

الفقه الحنبلي وهو كتاب نفيس جدا الحقيقة. كتاب غاية في النفاسة. وهو للأسف كان مسودة آ آ وقف فيها فقط عند يعني لم يكتب فيها الا جزء من كتاب الطهارة. وليته قد ايه؟ قد كمل. يعني هذا الكتاب آ كتاب نفيس وفيه وفيه وفيه - [00:10:56](#) في تحرير جيد جدا وفيه مسائل آ وفيه اشارات وفيه آ توضيح لبناء المذهب وللادلة غير موجود في غيره من كتبه. الكتاب فيه غاية في النفاسة. لا وكذلك ابن حمدان له عدة مسودات كلها تقريبا يعني ايه؟ لم لم يجاوز كتاب الطهارة - [00:11:16](#) كان يعمل عليها بيت ايه؟ بالتوازي يعني. هذه المسودات كان يبدأها بالكلام عن مقدمات في فضل المذهب وفي فضل الامام احمد وفي اداب طلب العلم وكان يذكر ايضا مقدمات في الايه؟ في العقيدة - [00:11:36](#) آ يعني هذا موجود في كتاب المعتمد وموجود في شرحه على الهداية. ابي خطاب الكلوزاني. وموجود آ كذلك في شرحه للرعاية اللي هو المخطوط اللي باسم الغاية القصوى شرح الرعاية الكبرى. آ لكن هذه كلها مخطوطات الا الكتاب المعتمد فانه قد طبع قريبا. المهم - [00:11:51](#)

ابن حمدان في المعتمد يقول ان اول واجب هو معرفة الله وصفاته قال فينظر في السماء والارض وما فيهما وما بينهما فينظر لكي يحصل هذه المعرفة في السماء والارض وما فيهما وما بينهما واضح واضح في هذه العبارة جدا ان النظر ها هنا معناه - [00:12:11](#) اللغوي وليس النظر لاصطلاح الكلام هذه مسألة سنتعرض لها ان شاء الله تعالى. ويعني ايضا يمكن ان يحمل على ذلك او يكون الاظهر الازهر في عبارة ينظر في الوجود موجود انه ان النظر ها هنا بمعنى النظر اللغوي - [00:12:33](#)

فقال ان اول واجب معرفة الله وصفاته ثم قال ثم الشهاداتان والايمان بهما وبما جاء به الشرع مجملا. ايضا ممن تكلم عن هذه مسألة اول واجب ممن ذكرها السفاريني السفاريني في منظومته فقال اول واجب على العبيد معرفة الاله - [00:12:49](#) بالتسديد بانه واحد لا نظير لا هو لا شبه ولا وزير. صفاته كذاته قديمة اسماؤه ثابتة عظيمة. فيعني فهو عنده اول واجب هو المعرفة كذلك. وبالتسديد يطلب الانسان التسديد في معرفة اول الواجب هذا بالدليل وبالنظر وآ - [00:13:09](#)

وبالاستدلال والذي يعرفه الانسان ان الله جل وعلا واحد وانه لا نظير له وانه لا شبه له ولا وزير له. وكذلك فيه اشارة الى معرفة رب العالمين سبحانه وتعالى بقوله صفاته كذاته قديمة - [00:13:29](#) اسماؤه ثابتة عظيمة. وفي شرح هذه الابيات السفارين قال كلام قريب من ايه؟ من كلام ابن حمدان. وزاد عليه. ايضا ممن تكلم عن

هذه المسألة من عاصرين اه وهو بلا شك من اهل الاثر - 00:13:43

الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله تعالى. الشيخ حافظ الحكمي له منظومة عظيمة جدا وهي سلم الوصول فيها فيها شبه بمنظومة السفاريني. آآ وكذلك او شرح على هذه المنظومة هو معالج القبول وهو الحقيقة سواء المنظومة او الشرح غاية في النفاسة وفيهما تحرير عظيم جدا وفيهم - 00:13:57

ماجدة ومؤلفات الشيخ نفيسة والشيخ يكتب على طريقة اهل الاثر واهل الحديث فبالتالي نحن سنستفيد من كلامه رحمه الله تعالى. فالحكم المنظومة قال اول واجب على العبيد معرفة الرحمن بالتوحيد. فهو اثبت ان اول واجب هو الايه؟ هو المعرفة. هو المعرفة معرفة وحدانية الله - 00:14:17

سبحانه وتعالى ومعرفة توحيد رب العالمين جل وعلا ثم بعد ذلك آآ العمل. آآ ايضا مما ذكر هذه المسألة المرضاوي في التحرير المتن تحرير المنقول واستفاض في ذكر الخلاف فيها. آآ فذكر وقال - 00:14:37

هي اول ولنفسه عند الاكثر. يعني مسألة المعرفة كان يتكلم عن المعرفة. قال وهي اي المعرفة. اول واجب لنفس عند الاكثر عند الاكثر. وقال الاستاذ آآ وقال الاستاذ هذا هو ابو اسحاق الصفراهيبي والقاضي وابن حمدان وابن مفلح وجمع يجب قبلها النظر -

00:14:57

يبقى عند اكثر الناس اول هو المعرفة اول واجب لنفسه ومن هؤلاء من هؤلاء الذين قالوا ان المعرفة اول واجب لنفسه من اوجب قبل لها الايه قبلها النظر وقالوا هو اول واجب لغيره. واما مثلا العز بن عبدالسلام قال ان شك يعني النظر لا يكون - 00:15:24

واجبا الا ان شك ثم ذكر بقية الايه؟ الاقوال وسنذكر هذه الاقوال. ايضا ممن تكلم عن هذه المسألة وذكر نفس الكلام شيخ الاسلام ابن تيمية في في المسودة فقال ويلزم شرعا آآ كل مسلم مكلف قادر آآ معرفة الله بصفاته التي تليق به والايمان - 00:15:44

وصح عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم مع التنزيه عن التشبيه والتجسيم والتكييف والتمثيل والتفسير والتأويل والتعطيل وكل نقص وهية اي المعرفة هذه اول واجب لنفسه. سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا - 00:16:04

ممكن يقرأ من يقرأ هذه العبارة يظن لنفسه ها هنا الهاء عائدة على رب العالمين جل وعلا. لانه قال وهي اول واجب لنفسه سبحانه وتعالى لكن هذا غير صحيح يعني هي اول واجب لنفسه ثم ايه؟ فصلا يعني وبعد كده سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا - 00:16:22

طيب دعونا الان نذكر اقوال الناس في هذه المسألة في مسألة اول واجب ونحذر هذه الاقوال ونفهم هذه الاقوال. اول الاقوال في هذه المسألة تعيين اول واجب على العباد او على المكلفين كثيرة جدا جدا بعضهم عداها اتناشر قول او حادشر قول يعني كذلك عدها الزركشي في - 00:16:41

البحر المحيط ايضا العلامة اليوسي المالكي عدها حادشر قوي ونقل ايضا هذه الاقوال ابن الامير في حواشيها على آآ على الجوهره جوهره التوحيد آآ يعني المسألة فيها اقوال كثيرة. والخلاف بين اكثر هذه الاقوال عند التحقيق لفظي الخلاف - 00:17:02

بين اكثر هذه الاقوال عند التحقيق لفظي في مسألة الايه؟ في مسألة الاولى. في مسألة الاولى ومرجع الخلاف هو هل الاولى مطلقة ام باعتبار ما ام باعتبار ما لكن الخلاف الحقيقي ممكن يحصل فين؟ ممكن يحصل فيه آآ - 00:17:22

هذا الشيء واجب اصلا ام لا قد يحصل الخلاف في هذا الشيء. واجب اصلا ام لا؟ وليس في اولية هذا الشيء. يعني لو ثبت انه واجب لو قلنا انه واجب هو فعلا - 00:17:40

اول الايه؟ الواجبات. لكن هل هو واجب اصلا؟ ام لا؟ لكن كما قلنا الخلاف في الاولى هو عند التحقيق خلاف لفظي. ودعونا نحكي سريعا هذه الاقوال بطريقة آآ يظهر بها بناء هذه الاقوال. يعني خلونا نذكر هذه الاقوال كده بالترتيب من داخل الاسلام الى خارج الاسلام. يعني بعض اهل العلم قالوا ان اول - 00:17:53

واجب هو وظيفة الوقت. ان اول واجب هو وظيفة الوقت كصلاة ضاق وقتها. يعني قالوا ان الانسان والله عندنا واحد مسلم اه صار صار مكلفا وبلغ الان ونقول له يعني ايه بلغ مثلا في وقت صلاة الظهر - 00:18:14

فلم يبق الا دقائق على خروج وقت صلاة الظهر فنقول له الان اول واجب عليك ان ايه؟ ان تتطهر وان وان تصلي فهذا يعني هذا قال به اقوام. قام اقوام اخرون وقالوا لا يعني الان هذا الانسان لو لم يكن مسلما لولا - [00:18:32](#)

ان كان اه ان كان غير مسلم هل تصح منه الصلاة بدون الاسلام نقول لا لا تصح منه الصلاة بدون الاسلام الصلاة لها شروط من ضمن هذه الشروط الايه؟ الاسلام. فبالتالي يبقى قالوا يبقى اذا اول واجب هو الاسلام. او النطق بالشهادتين او قبول الاسلام - [00:18:52](#)
العزم على العمل هذه كلها ايه؟ اقوال. يبقى صحة الصلاة هذه واقبلي حتى المخاطبة بالصلاة في الدنيا متوقف على الاسلام الاسلام قبل فعل الصلاة والاسلام قبل الامر بالصلاة فالاسلام آ هو اول الواجبات او النطق بالشهادة - [00:19:13](#)
طيب وهذا مثلا ممن قاله اه ابن ابي العز الحنفي في شرحه على الطحاوية. فقال مثلا ولهذا كان الصحيح ان اول واجب يجب على المكلف شهادة ان لا اله الا الله لن يظهر ولا القصد الى النظر ولا الشك كما هي اقوال لارباب الكلام المذموم بل ائمة السلف كلهم متفقون - [00:19:33](#)

على ان اول ما يؤمر به العبد الشهادتان طيب اه ايضا ممن قال هذا القول او ممن اه يعني يفهم من كلامه هذا القول. اه الشيخ عبدالقادر الجيلاني في كتابه الغنية - [00:19:53](#)

آ وذكر هذا عنه شيخ الاسلام ابن تيمية في الضراء. وهذا القول ايضا ان اول واجب هو النطق بالشهادتين وان اول واجب هو الاسلام نسبه كثير من للسلف وللصحابه وللتابعين ولائمة اهل السنة رضي الله عنهم. والحقيقة هذه النسبة يعني ليست دقيقة - [00:20:08](#)
هذه النسبة ليست دقيقة. نحن الان نتكلم عن مسألة دقيقة. نتكلم عن مسألة دقيقة. ولها الفاظ واضحة. اول واجب على المكلف. اول واجب على المكلف هل هناك الجمهور السلف؟ هل جمهور الصحابة هل جمهور التابعين نصوا على ان اول ما يجب على المكلف واول - [00:20:29](#)

مما يجب ان يفعله المكلف من الواجبات هو هو الاسلام وليس اي شيء قبل ذلك يعني لا يوجد نص واضح في هذه المسألة. لذلك مثلا ابن ابي العز الحنفي لما اراد ان ينسب ذلك القول للسلف كان اكثر دقة - [00:20:53](#)
قال ائمة السلف كلهم متفقون على ان اول ما يؤمر به العبد الشهادتان. وهناك فرق بين اول ما يؤمر به العبد واول واجب على الايه اه واول وجبة العبد. سنوضح هذه الايه؟ هذه المسألة. لكن نقول ان نسبة هذا القول للي الصحابة والتابعين ان اول واجب اه - [00:21:13](#)

على المكلف خاصة ان احنا نتكلم عن اذا كنا نتكلم عن اولية مطلقة لجمهور السلف هذا يعني ايه؟ هذا فيه نظر. ينبغي ان يكون هناك دقة في نسبة الاقوال. فنقول مثلا ظاهر فعلهم ظاهر قولهم يفهم - [00:21:33](#)
منه ذلك القول. لكن نقول قال بهذا القول ما الذي بهذا القول؟ راح نتكلم عن قول اصلا نتكلم عن قول ونتكلم عن المسألة الكلام فيها محدث وليس هناك الكلام فيه بهذا الطريقة او الكلام في هذا الباب بهذه الطريقة لم يكن موجودا اصلا على عهد الايه؟ على عهد السلف - [00:21:49](#)

اه من الاقوال اه قول قام فريق وقال يا جماعة الخير هل الاسلام او هل هل النطق بالشهادتين ينفع ان لم يكن مؤمنا ونريد بالايमान ها هنا التصديق والاقرار يعني احيانا من الائمة حتى من يقول من اصحابنا ومن اهل عقدنا من يقولون بان الايمان يزيد وينقص وان الايمان قول وعمل - [00:22:09](#)

اه من يستعملون لفظة الايمان بمعنى الاقرار بمعنى التصديق؟ فنحن نقول ايها الناس هل تصح؟ هل تصح الشهادتان من العبد ان لم يكن مصدقا ان لم يكن مؤمنا ان لم يكن آ مقرا بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم - [00:22:35](#)
هل تصح الشهادتين؟ لا تصح لا تصح. يبقى اذا النطق بالشهادتين موقوف على التصديق وموقوف على الاقرار موقوف على الايه؟ على الايمان. وثم بعد ذلك يتم الايمان او يتم اصل الايمان بذكر الايه؟ بذكر الشهادتين بلا شك. لكن نحن نريد الايه - [00:22:53](#)
قدر التصديق من الايه؟ من الايمان. آ ممن اشار الى ان اول واجب هو الايمان آ اكثر شراح صحيح البخاري لان الامام البخاري بدأ الصحيح بكتاب بدء الوحي ثم كتاب الايمان ثم كتاب العلم - [00:23:13](#)

فشرح صحيح البخاري تكلموا لماذا قدم كتاب الايمان على كتاب العلم؟ يعني لماذا الايمان قبل الاله؟ قبل العلم. آ آ وعبارتهم تقريبا تكاد تكون متفقة في ذكر هذه المسألة انهم ينقلون عن ايه؟ عن بعضهم البعض. فهذه العبارة تجدها عند الكرمانى وتجدها عند القسطلاني وتجدها - [00:23:32](#)

عند بدر الدين عيني وتجدها عند شيخ الاسلام زكريا الانصاري وتجدها عند غير هؤلاء. في شروحهم على البخاري تقريبا تكون بنفس الالفاظ. قالوا كتاب العلم اخره عن الايمان لان الايمان اول واجب. لان الايمان اول واجب ولانه الافضل على الاطلاق - [00:23:52](#) لانه افضل على الاطلاق. فطبعاً هذا يدل على ان الايمان هو الاله؟ هو اول الواجبات. آ آ ايضاً نريد ان نشير اجابة لطيفة جداً ذكرها العلامة الزركشي في البحر المحيط في اصول الفقه - [00:24:12](#)

لما حكى ذلك القول قال لانه يجب الايمان برسوله يعني اول الواجبات انه يجب الايمان بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم النظر والاستدلال المؤديان الى ذلك. المؤديان الى ذلك - [00:24:27](#)

قال وهو اختيار اصحاب الحديث. وهو اختيار اصحاب الحديث. آ آ هذه العبارة مهمة لامرين. الامر الاول انه قد نسب ذلك القول ان اول واجب هو الايمان الى اصحاب الحديث. ونحن في هذا المجلس نحرر اعتقاد اصحاب الحديث. فهذه النسبة مهمة - [00:24:43](#) آ آ هذا القول مهم للوجه الثاني. لاننا نريد ان نعلق على قوله ثم النظر والاستدلال المؤديان الى ذلك. هذا الكلام حقيقة يحتاج الى تحرير وفيه نظر. تمام؟ ليه؟ لان اولاً من اصحاب الحديث من لم يوجب النظر والاستدلال اصلاً. من اصحاب - [00:25:03](#)

الحديث وهم كثر ان شاء الله تعالى. كثير من اصحاب الحديث لم يذكروا النظر للاستدلال اصلاً. بل حتى كما قال السفاريني ان منهم في هي كبيرة قالوا ان النظر حرام. النظر حرام على العامي. خاصة على العامي - [00:25:24](#)

فبالتالي يعني لا يصح نسبة ان ان صحة ايجاب النظر والاستدلال الى اصحاب الحديث. ايضاً وهذه بس انا بقى اهم واخفى وادق ان من قال بوجوب النظر والاستدلال من اصحاب الحديث لم يقل بان النظر والاستدلال - [00:25:41](#) ده المؤديا الى ذلك. يعني تأمل في العبارة يجب الايمان بالله ورسوله ثم النظر والاستدلال المؤديان الى ذلك. مؤديان الى ايه؟ مؤديان الى للايمان بالله ورسوله؟ طيب يعني كيف يصح الايمان اصلاً؟ يعني ما معنى الامر بالايمان؟ ان قلنا ان الايمان - [00:26:01](#) قف على النظر والاستدلال وان النظر والاستدلال هو الذي يؤدي الى الايمان ما وجه الامر بالايمان؟ كيف يصح منه الايمان اه يعني جمهور اهل الحديث من يقول بوجوب النظر والاستدلال يقول ان تاركه اثم وليس بكافر - [00:26:21](#)

كيف يصح هذا مع قول الشيخ المؤديان الى الاله؟ المؤديان الى الايمان. فنحن نقول هذه العبارة فيها شيء. الحقيقة يعني لان اصحاب منهم من لم يجب النظر والاستدلال وآ وآ هؤلاء طبعاً ايه يعني ايه واضح جداً ان هو لا ليس هناك اي ذكر للنظر والاستدلال. ومنهم من اوجب النظر والاستدلال وان كان اوجب - [00:26:36](#)

نوع معين من الاستدلال يعني اه ان هو نوع فيه فيه يسر كما سنتكلم. وقال ان الايمان او مفهوم كلامه ان الايمان انه غير متوقف على هذا الاله؟ غير متوقف على هذا النظر. فما ينفعش نقول النظر والاستدلال المؤديان الى ايه؟ الى ذلك - [00:27:00](#) طيب آ آ هناك فريق اخر قام وقال طيب يا مشايخ انتم تقولون ان اول واجب هو الايمان. هل يصح الايمان بدون معرفة يعني هل ده يصح ان الانسان يقول انا امنت بالله - [00:27:20](#)

وصدقت بالله سبحانه وتعالى وهو لا يعرف من هو الله. يعني مثلاً قد يظن ان الله هو بوذا مسلاً تعالى الله اه مثلاً يقول شهدت شهادتين قال لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله. هو يظن مثلاً ان محمد هذا رجل من المعاصرين صلى الله عليه وسلم -

[00:27:34](#)

يعني هو لا يعرف لا يعرف من هو الله الذي قد امن به. لا يعرف آ آ من هو الله الذي قال لا اله الا الله ذكره في قوله لا اله الا الله ولا -

[00:27:53](#)

يعرف من هو محمد صلى الله عليه وسلم؟ هل هذا يصح منه الايمان؟ هل هذا يصح منه؟ تصح منه الشهادتان؟ ابداً لا يوجد عقل

يقول هذا. قالوا يبقى اذا يا مشايخ اول واجب هو المعرفة - [00:28:03](#)

اول واجب هو المعرفة معرفة ما الذي سيؤمن به اصلا معرفة الله سبحانه وتعالى الذي سيقول كيف يذكره وسيوحده في قوله لا اله الا الله معرفة من هو النبي صلى الله عليه وسلم الذي سيقول وهو - [00:28:16](#)

ويشهد واشهد ان محمدا رسول الله فاول واجب حينئذ يبقى ينبغي ان يكون اول واجب هو المعرفة. هذا قول طبعا كما ذكرنا هو القول ايه؟ هو قول آ آ قول اشعري وقول - [00:28:30](#)

جمهور اصحابه وقول جمهور اصحابنا ممن نصوا على هذه المسألة. ممن نصوا على هذه المسألة. وهذه مسألة هامة. يعني عندما اقول في اي مسألة هذا قول جمهور من اصحابه. وهذا قول اكثر الاصحاب. فانما نريد الاصحاب الذين نصوا وتكلموا في هذه المسألة. لان هناك من الاصحاب من ناوا عن هذه - [00:28:43](#)

تقل اصلا وعن الكلام في مثل هذه المسائل وراءه انها يعني اه من الكلام المذموم ونحو ذلك فهذه قضية هامة هذه قضية هامة في اي مسألة فيها نوع من الغموض وفيها نوع من الدقة وقد تكون مسألة كلامية ونقول هذا قول - [00:29:03](#)

جمهور اصحابنا فالمراد جمهور من تكلم في هذه المسألة. لان هناك طوائف كثيرة بلا شك هم من الحنابلة وبلا شك هم من اهل الاثر وهم من اهل السنة والجماعة ولم يتكلموا في هذه المسألة اصلا - [00:29:20](#)

قد بقي ننظر تصرفات هؤلاء تفيد ايه؟ والاقرب الى ايه؟ لكن عندما نتكلم ان هذا قول الاصحاب قول جمهور الاصحاب المراد ممن تكلم في هذا هذه اه المسألة. وهذا قول كثير من اه من اهل السنة ومن اهل الحديث منهم مثلا الامام اللكائي في شرح اعتقاد اهل السنة - [00:29:33](#)

نوى الجماعة ذكر ان اوجب ما على المرء معرفة اعتقاد الدين وما كلف الله به عباده ومعرفة ذلك بالدلائل واليقين الى اخر كلامه. ايضا ممن تكلم وفي ذلك الحافظ ابن كثير في التفسير فقال هذا اول واجب على المكلفين ان يعلموا انه لا اله الا الله. فالاول واجب علم او المعرفة - [00:29:53](#)

ايضا ممن ذكر ذلك وتكلم عنه الشيخ آ الشيخ الحكمي كما ذكرنا من المعاصرين وايضا من المعاصرين الشيخ العثيمين رحمه الله تعالى طبعا بلا شك الشيخ ابن عثيمين من اكابر اصحابنا المعاصرين - [00:30:13](#)

وحنابلة الفروع او حنابلة الاصول بلا شك لذلك سنعتني يعني في بعض المواضع بذكر كلام الشيخ. الشيخ في شرحه على السفارينية قال صحيح اذا ما قاله المؤلف رحمه الله تعالى ان اول واجب معرفة الله. واما النظر فلا نقول انه واجب. لكن لو لو - [00:30:27](#)

فرض ان الانسان احتاج الى النظر فحينئذ يجب عليه النظر مثل لو كان ايمانه فيه شيء من الضعف ويحتاج الى تقوية فحينئذ لابد ان ينظر فالشيخ موافق في ان اول واجب هو المعرفة لكن النظر عنده ليس بواجب ليس بواجب على عامة الناس ولكن وجوبه حالة استثنائية وكلامه قريب من كلام - [00:30:47](#)

ابن عبدالسلام. طيب قام هناك قام طائفة وقالوا يا مشايخ انتم تقولون اول واجب وهم المعرفة. طيب من اين ستأتي هذه المعرفة؟ من اين فتأتي هذه المعرفة. يعني هل المعرفة هل المعرفة بالله سبحانه وتعالى وهل المعرفة بنبي صلى الله عليه وسلم؟ وهل المعرفة بذلك الاله الذي سيؤمن به؟ هل - [00:31:07](#)

هذه المعرفة يعني مسلا ينام الانسان ليلا ثم يستيقظ ويجد هذه المعرفة. هذه المعرفة ينبغي ان يحصلها الماء يحصلها الانسان بطريق او اخرى. طيب كيف يحصل هذه المعرفة؟ لان لو كان هناك طريق لتحصيل المعرفة. فبالتالي هذا الطريق سيكون واجب قبل الابه؟ قبل - [00:31:27](#)

ده المعرفة طالما ان احنا نتكلم عن الابه؟ عن الاولوية المنطقية العقلية. نحن نتكلم عن اول واجب عقلي. اول واجب عقلي. يعني عقلا شيء قبل المعرفة تتوقف عليه المعرفة. فبعض الناس قالوا حتى لا نطيل الطريق اول واجب هو التقليد - [00:31:47](#)

اول وجه هو التقليد. يعني المعرفة هذه كيف يأخذها الانسان تقليدا؟ يلحق هذه المعرفة وانتهى الامر. وتتف السلسلة عند هذا الحد. عند حد التقليد بعض الناس قالوا التقليد او قالوا اعتقاد وجوب التقليد. والبعض الاخر قال لا يصح كيف كيف يصح التقليد؟ لا يصح التقليد ويبنى او لا يبني عليه اليقين - [00:32:05](#)

ولا تصح آآ ان يبني عليه لا يصح ان يبني عليه المعرفة الدينية ولا يصح ان يبني عليه الايمان. قالوا يبقى اول واجب والنظر هو النظر لان النظر هذا هو الذي يؤدي الى الايه؟ هو الذي يؤدي الى تحصيل المعرفة - [00:32:25](#)

والقول بان اول واجب هو النظر مطلقا هكذا. ورواية عن الاشعري وقول طائفة من محققي اصحابه. وكذلك قول جماعة من محققي المعتزلة آآ زي القاضي عبد الجبار المعتزل يعني هذا القول انتصر له القاضي انتصارا عظيما في جميع كتبه في او في اكثرها ككتاب المغني وكتاب شرح الاصول الخمسة - [00:32:43](#)

سواء كتاب المحيط بالتكليف. طيب بعض الناس بعض الناس مسلا قام وقال يا مشايخ النظر هذا بالزات في الاصطلاح المنطقي يعني الكلامي اصطلاح اهل المعقول هو عملية مركبة عملية مركبة او عبارة عن عدة اجزاء - [00:33:03](#)

اه كما يقولون النظر فيه حركتان حركة من من المطالب الى المبادئ ومن المبادئ الى مطالب. يبقى المهم يبقى النظر هذا مجموعة من من الخطوات وليس خطوة واحدة. فباقلان مثلا قام قال يبقى اذا يا مشايخ آآ لا يصح ان احنا نقول النظر كله هو اول واجب. ترى احنا نريد ان نريد - [00:33:21](#)

دقة يعني فاول واجب هو اول جزء من النظر طبعا يعني هذا لا يبنني عليه شيء يعني هذه هذا اقرب للايه؟ هذه اقرب للمباحكات اللفظية يعني لذلك بعض الاشعرية انفسهم - [00:33:41](#)

يعني اعترضوا على ايه؟ على هذه الطريقة يعني. المهم قامت طائفة اخرى وقالوا يا مشايخ النظر كما قلتم انه آآ كما قلتم انه عملية مركبة فكذلك النظر هو عملية قصدية - [00:33:55](#)

النظر هو عملية قصدية يعني النظر النظر لا يمكن ان يكون لا شعوريا. النظر هو شيء آآ شيء يفعله الانسان عن قصد ويعزم عليه الانسان. وان لم يوجد ذلك العزم من الانسان وذلك القصد من الانسان فالذي وقع هذا ليس بنظر - [00:34:09](#)

طبعا نحن الان نتكلم عن انهي نظرة عن النظر الاصطلاحي في اصطلاح المتكلمين وفي اصطلاح اهل المعقول. هذا النظر يحتاج الى قصد مفتقر الى عزم. فالعزم موجود لا ينبغي ان يوجد قبل النظر. لانه لو لم يوجد عزم على النظر ولم يوجد قصد الى النظر. فهذا الحاصل ليس بنظر. فقالوا - [00:34:26](#)

يبقى اذا اول واجب ليس النظر ولكن القصد الى النظر والعزم على النظر انه لو لم يوجد هذا لن يوجد النظر وهذا قول آآ قول يعني اشتهر جدا عن ابي المعالي الجويني لكن هذا ايضا قول التميمي من اصحابنا وكذلك هو يفهم ان هو - [00:34:46](#)

هذا قول القاضي آآ كما حكاه ابن حمدان في نهاية المبتدئين وهذا قول ابن فورك وقول ابو اسحاق الشيرازي آآ الامام الشافعي الكبير صاحب اه صاحب المذهب وصاحب اللمعة في اصول الفقه. وهذا ايضا قول طوائف من المعتزلة. طيب بعض الناس قالوا طب ما انتم تريدون الدقة يعني فينبغي ان يكون اول - [00:35:01](#)

والواجب هو اعتقاد وجوب النظر لان اعتقاد وجوب النظر هذا هو الذي سيدفعه الى العزم على النظر فينظر. يعني ايه؟ يعني كما قلنا هذا آآ اقرب للمباحكات ولا يبنني عليها ولا يبنني عليها كبير عمل. ثم في نهاية المطاف جاء جماعة من المعتزلة وقالوا - [00:35:21](#)

ان اول واجب هو الشك اول واجب هو الشك. وممن قال بذلك او هذا قول اشتهر عن ابي هاشم الجبائي وابي هاشم الجبائي هذا من شيوخ المعتزلة الكبار. طبعا شيخ ابي هاشم - [00:35:41](#)

واوى ابي هاشم هو ايه؟ هو ابي علي ابو علي الجبائي وايضا ابو علي الجبي ينسب له ايه؟ ذلك القول. فهذا قول منسوب لابي هاشم ومنسوب كذلك لابي علي الجبائي. طيب سؤال هل - [00:35:54](#)

هل ابو علي الجبائي يدعو الناس للشك لاجل الشك يعني هل ابو علي الجبائي يدعوهم للشك؟ لا طبعا هو لا يدعوهم للشك يعني بل الامر كما قال مسلا السعدي تختزاني في شرح المقاصد مراد ابي هاشم هو الوجوب العقلي كالنظر والمعرفة. والواقع الرجل ايه - [00:36:09](#)

يعني الرجل متسق جدا مع ايه مع ذاته يعني؟ يعني انت اصلا لا يمكن ان توجب النظر الا اذا اوجبت الشك لان انت لم تنظر لان هو ايه معنى النظر يا شيخ؟ خيلنا يعني نعبر عنه بتعبير يعني وان لم يكن دقيقا جدا لكن نقول النظر هو - [00:36:28](#)

ان انت تختبر صحة الشيء. ما معنى النظر في الشيء؟ هو انك تختبر صحة ذلك الشيء. هل يمكن ان يصح اختبار صحة الشيء وانت موثق في ذلك الشيء يعني اذا الذي تفعله الان هذا ليس بنظر. هذا هذا مثلا استكثار من الادلة. لكن هذا ليس بنظر النظر هو ان -

00:36:47

انظر وان تتأمل هل هذا الشيء صحيح ام لا؟ وطالما تقول هل هذا الشيء صحيح ام لا ويقع في نفسك بصدق؟ هل هذا شيء صحيح ام نفهم معناه انت في صحة ذلك الايه؟ في صحة ذلك الشيء - 00:37:07

فبالتالي فبالتالي ابو هاشم الجوبائي يعني قوله بايجاب الشك متسق جدا متسق جدا مع ايه مع قوله آ بايجاب النظر. والذين يوجبون النظر العقلي بالمناسبة يعني لا يختلفون مع ابي هاشم الجبائي في في شيء الا في العبارة. يعني هم - 00:37:21 مم يعني هم يستنكفون ان يقال ان الواجب آ هو آ ان الواجب ان ان الشك واجب او ان الشك حسد اه او يعني او حتى يردون عبارات اه حتى كم وصفها وصفها سعد ذات نفسه في شرح المقاصد بانها ضعيفة. يعني - 00:37:41

جيهان اللذان رد على ابي هاشم بهما ضعيفة. المراد في النهاية يعني ان ان من يقول بوجود النظر. بالذات النظر العقلي النظر الاصطلاحي الكلامي النظر عند اهل المعقول فهذا قوله راجع الى قول ابي هاشم الجبائي ما فيش اي فرق في الحقيقة وهذا سببينه ان شاء الله تعالى - 00:38:02

طيب هناك مسلك ظهر في حكاية الاقوال هو مسلك الجمع بين الاقوال. الان هناك قوم قالوا اول واجب المعرفة. وسكتوا هنا قوم قالوا اول واجب هو وسكتوا هناك قومي قالوا اول واجب هو القصد الى النظر. وسكتوا. فبعض الناس قالوا لا خلاف بين هؤلاء. لا خلاف بين هؤلاء. وهناك طريق - 00:38:22

قد يجمع بها بين هذه الاقوال. هذه مثلا طريقة ذكرها غير واحد ذكرها سعد التفتازاني في شرح المقاصد وذكرها اهل هذه الطبقة وذكر في طبقات متقدمة وذكر عند المتأخرين. يعني مثلا البيجوري يقول والاصح ان اول واجب مقصدا المعرفة. واول واجب وسيلة قريبة - 00:38:42

النظر واول واجب وسيلة بعيدة القصد الى النظر. وبهذا يجمع بين الاقوال الثلاثة. وهكذا كل الاقوال يعني انت هتثبت ان اول واجب مقصدا هو المعرفة وبقية الواجبات اللي هي قبل المعرفة هي واجبات على سبيل الايه من حيث كونها وسيلة. وهناك وسيلة بعيدة وسيلة قريبة عايز - 00:39:02

تضيف مثلا قول ثالث اللي هو مثلا قول اول جزء هتقول هناك وسيلة بعيدة ووسيلة قريبة ووسيلة متوسطة وهكذا يعني -

00:39:22